



جامعة القاهرة

كلية الحقوق

قسم الدولي العام

النظام القانوني لشرط الدولة الأولى بالرعاية

في القانون الدولي العام

رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق

إعداد

مناع محمد محمد خميس

وتتكون لجنة الحكم والمناقشة من السادة:

الأستاذ الدكتور/محمد شوقي عبد العال رئيساً

أستاذ القانون الدولي العام-ووكيل كلية الاقتصاد والعلوم

السياسية - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور/أشرف عرفات سليمان أبوحجزة مشرفاً وعضواً

أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام-كلية الحقوق -

جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور/أحمد فوزي عبد المنعم عضواً

أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام-كلية الحقوق -

جامعة بني سويف

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً
عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ"

مصطفى الله العظيم

"سورة النساء آية ٢٩"

إهداء

- إلى روح أبي وأختي وابنتي في عالم الخلود
 - إلى أمي متّعها الله بالصحة والعافية
 - إلى أسرتي التي تحملت كل شيء لإخراج هذا البحث
 - إلى كل من علمني وارشدني إلى الطريق الصحيح
 - إلى طالبي العلم وملتيمي المعرفة
- إليهم جميعاً أهدى هذا العمل المتواضع سائلاً المولى عزّ وجل
- أن يكون خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به وسائر المسلمين

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ونصلى ونسلم على خير الأنام والرحمة المهداة سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بعظيم الشكر والتقدير لأستاذنا الدكتور / **محمد شوقي عبد العال** أستاذ القانون الدولي العام ووكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية لخدمة المجتمع والبيئة بجامعة القاهرة على تفضله بالموافقة على مناقشة هذا العمل رغم كثرة مشاغله وارتباطاته العلمية فجعل الله هذا العمل فى ميزان حسناته وجزاه الله عنا خير الجزاء

كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / **أشرف عرفات سليمان أبو حجازة** رئيس قسم القانون الدولي العام بكلية الحقوق جامعة القاهرة على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة وعلى ما قدمه لى من معاونة صادقة وتوجيهات سديدة، فقد كان نبراساً مضيئاً يقتدي به ، ومنهلاً لكل باحث عرفاناً له بفضل العظم وهو يشرف بتوجيهاته وإرشاداته القيمة التي ما توقفت يوماً حتى اكتمل هذا العمل ليخرج إلى الوجود في شكله وصورته، فجزاه الله عنا خيراً الجزاء

كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير لأستاذنا الدكتور / **أحمد فوزى عبد المنعم** أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام بكلية الحقوق جامعة بني سويف على تفضله بالموافقة على مناقشة هذا العمل رغم كثرة مشاغله وارتباطاته العلمية فجعل الله هذا العمل فى ميزان حسناته وجزاه الله عنا خير الجزاء

وأقدم بخالص الشكر إلى جميع من قدم لى يد العون والمساعدة في إتمام هذا البحث وأخص بالذكر القائمين على مكاتب كليات الحقوق بجامعات أسيوط وعين شمس والقاهرة وأيضاً القائمين على مكتبة الجمعية المصرية للقانون الدولي

وفى النهاية أتوجه بعميق شكري وامتناني إلى جميع الأصدقاء والزملاء الذين وقفوا بجانبى مثل أسرتي حتى أراد الله عز وجل وأكتمل هذا العمل فلهم جميعاً كل إعزاز وتقدير وجزأهم الله عنى خير الجزاء.

الباحث

قائمة الاختصارات

ABBREVIATIONS

-A.C.P.	The African, Caribbean, and Pacific States
-AF.J.S.S.	African Journal of Social Sciences
-An.L'in.D.I.	Annuaire de L'institut de Droit International
-A.F.D.I.	Annuaire Français de Droit International
-A.J.I.L.	American Journal of International Law
-A.J.W.H.	Asian Journal of WTO & International Health Law and Policy
-Ber.J.I.L.	Berkeley Journal of International Law
-B.UN.I.L.J.	Boston University International Law Journal
-B.Y.I.L.	British Yearbook of International Law
-CO.J.T.L.	Columbia Journal of Transnational Law
-C.N.P.F	La clause de la nation la plus favorisée
-D.L.J.	Duke law Journal
-E.J.I.L.	The European Journal of International Law
-E.J.S.S.	European Journal of Social Sciences
-GATS	General Agreement on Trade and Services
-GATT	General Agreement on Tariffs and Trade
-H.I.L.J.	Harvard International Law Journal
-I.L.	INTERNATIONAL LAW
-Ind.J.I.L.	Indian Journal of International Law
-I.T.L.R.	International Trade Law and Regulation
-J.D.I.	Journal du droit International
-J.I.A.	Journal of International Arbitration
-Int. Org.	International Organization
-L.G.D.J.	Librairie Générale de Droit et de Jurisprudence
-Mic.J.I.L.	Michigan Journal of International Law
-MFN	Most Favoured Nation clause
-NT	National Treatment
-R.C.A.D.I.	Recueil des Cours de l'Académie de Droit International de la Haye
-R.G.D.I.P.	Revue Générale de Droit International Public
-TRIPS	Trade Related of Intellectual Property Rights
-WIPO	The World Intellectual Property Organization
-WTO	World Trade Organization
-YILC	YEARBOOK OF THE INTERNATIONAL LAW COMMISSION
-Y.J.I.L .	The Yale Journal of International Law

مقدمة

منذ خلق الله عزَّ وجلَّ سيدنا آدم وحتى يرث الله الأرض ومن عليها سوف يظل بنو آدم في حاجة إلى بعضهم البعض سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الدول، وسبحان أصدق القائلين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(١)

فمما لا شك فيه إن الدول مهما كان عدد سكانها أو مساحتها لا تستطيع إن تعيش في معزل عن العالم الخارجي الذي يحيط بها فتحقيق مصالحها في مختلف المجالات لا يتم إلا بالتعاون الوثيق مع باقي الدول، ولا تستطيع أى دولة فى العالم مهما كان قوتها تحقيق الاكتفاء الذاتى فى كافة مجالات الحياة ، ولذا سارعت الدول إلى إقامة علاقات متبادلة مع بعضها البعض نتج عنها وجود نوع من الاعتماد المتبادل فيما بينها أدركته الدول منذ قرون بعيدة وسارت عليه حتى الآن.

والتبادل الدولى الذى يحدث بين دول تتمتع بالمساواة والسيادة المطلقة سواء تم التبادل على المستوى الثنائى أو على المستوى المتعدد الأطراف دفعها إلى البحث عن وسيلة أو أداء أو نظام معين يضمن لها المساواة وعدم التمييز فى علاقاتها المتبادلة فى جميع الأوقات وخاصة إن البعض منها يدخل فى علاقات متبادلة يحصل بمقتضاها على مزايا وإعفاءات وامتيازات لا تحصل عليها الدول الأخرى

وتوصلت الدول إلى إقرار نظام "عدم التمييز" الذى يتمثل فى مبدأى المعاملة الوطنية وشرط الدولة الأولى بالرعاية ، وكلاهما يضمن المساواة وعدم التمييز بين الدول سواء فى داخل الدول ذاتها من خلال تطبيق مبدأ المعاملة الوطنية، أو على الحدود الخارجية للدول من خلال تطبيق شرط الدولة الأولى بالرعاية* وهو موضوع دراستنا.

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع للوقوف على الوسيلة التى تستخدمها الدول فى علاقاتها الدولية المختلفة لتحقيق المساواة دون تمييز بين دولة وأخرى فى التفضيلات والامتيازات والإعفاءات التى تمنحها بعضها لبعض فى أوقات مختلفة ، وأيضاً لتوضيح مدى تطبيق الدول النامية لهذه الوسيلة ومنها مصر ومدى استفادتها منها فى علاقاتها الدولية مع الدول الأخرى فى جميع المجالات ، بالإضافة إلى تحديد الدور الذى قامت به هذه الوسيلة فى العلاقات الاقتصادية الدولية بصفة عامة وإنشاء منظمة التجارة العالمية بصفة خاصة ومدى ملائمتها لزيادة التكتلات الاقتصادية على المستوى العالمى.

ولا يرجع أهمية هذا الموضوع لأن مبدأ عدم التمييز من أهم المبادئ التى تحرص عليها الدول وأشارت إليه كافة المواثيق الوطنية والدولية وإنما فى توضيحه للوسائل التى لجأت إليها مختلف

١ - سورة الحجرات : الآية ١٣

* سوف نختصر عبارة " شرط الدولة الأولى بالرعاية" إلى " الشرط "

الصفحة	الموضوع
١	مقدمة
٤	الفصل التمهيدي- تطور شرط الدولة الأولى بالرعاية
٥	المبحث الأول: التطور التاريخي لشرط الدولة الأولى بالرعاية
٦	المطلب الأول: الشرط حتى الحرب العالمية الأولى
١٠	المطلب الثاني: عصبة الأمم والشرط
١٣	المطلب الثالث : الأمم المتحدة والشرط
١٦	المبحث الثاني: علاقة الشرط بمبدأ الأثر النسبي للمعاهدات
١٧	المطلب الأول: الأثر النسبي للمعاهدات
٢١	المطلب الثاني: علاقة الشرط بمبدأ الأثر النسبي للمعاهدات
٢٦	الباب الأول- النظام القانوني لشرط الدولة الأولى بالرعاية
٢٨	الفصل الأول- ماهية الشرط والأشكال المشابهة
٢٩	المبحث الأول- التسمية المقترحة
٣٢	المبحث الثاني- ماهية الشرط
٣٢	المطلب الأول-التعريف اللغوي
٣٥	المطلب الثاني- التعريف الفقهي
٣٦	الفرع الأول-التعريف العام
٣٧	الفرع الثاني-التعريف الخاص
٣٩	المطلب الثالث- التعريف الاصطلاحي
٤٥	المبحث الثالث-الشرط والأشكال المشابهة
٤٥	المطلب الأول: الشرط والمعاملة الوطنية
٤٩	المطلب الثاني: المعاملة بالمثل والشرط
٥٢	المطلب الثالث: الأشكال الأخرى والشرط
٥٤	الفصل الثاني- أنواع الشرط
٥٥	المبحث الأول- الشرط غير المشروط

٦٠	المبحث الثانى- الشرط المشروط
٦٧	المبحث الثالث- الشرط التبادلى والشرط المفرد
٧٠	المبحث الرابع- الأشكال الأخرى للشرط
٧٣	الفصل الثالث- شروط تطبيق الشرط
٧٤	المبحث الأول: الأساس القانونى للشرط
٧٨	المبحث الثانى: شروط تطبيق الشرط
٧٨	المطلب الأول- الشروط العامة لتطبيق الشرط
٨١	المطلب الثانى- الشروط الخاصة لتطبيق الشرط
٨٨	المبحث الثالث: الأثر الرجعى للشرط
٩٢	الباب الثانى- مجالات تطبيق الشرط
٩٤	الفصل الأول- المجالات التقليدية للشرط
٩٥	المبحث الأول- الشرط والتجارة فى السلع
٩٦	المطلب الأول: التجارة فى السلع قبل الجات ١٩٤٧
٩٩	المطلب الثانى : التجارة فى السلع بعد إنشاء الجات ١٩٤٧
١٠٩	المبحث الثانى- الشرط والعلاقات الدبلوماسية والقنصلية
١١٥	المبحث الثالث- الشرط ومعاملة الأجانب
١٢٢	الفصل الثانى-المجالات الجديدة للشرط
١٢٤	المبحث الأول: الشرط وتجارة الخدمات
١٣٦	المبحث الثانى: الشرط وحقوق الملكية الفكرية
١٤٧	المبحث الثالث: الشرط والاستثمار الأجنبى
١٥٨	الباب الثالث-القيود التى ترد على الشرط
١٥٩	الفصل الأول- الشرط وحماية الصناعة المحلية
١٦٠	المبحث الأول- اتفاق مكافحة الإغراق
١٦٦	المبحث الثانى- اتفاق الدعم والإجراءات التعويضية
١٧٢	المبحث الثالث- اتفاق الوقاية والشرط

١٧٦	الفصل الثانى- الشرط والتكتلات الاقتصادية الإقليمية
١٧٧	المبحث الأول- التكتلات الاقتصادية المستثناه
١٧٩	المطلب الأول- الأشكال المستثناه
١٧٩	الفرع الأول - درجات التكامل الاقتصادي
١٨٣	الفرع الثانى – الأشكال المستثناه
١٨٥	المطلب الثانى- شروط تطبيق الاستثناء
١٨٥	الفرع الأول - الشروط الواجبة فى الاتحاد والمنطقة
١٨٩	الفرع الثانى- الشروط الواجبة طبقاً لاتفاق الخدمات
١٩٢	المبحث الثانى -الأساس القانونى للأشكال المستثناه
١٩٧	المبحث الثالث – علاقة الشرط بالأشكال المستثناه
٢٠١	الفصل الثالث- استثناءات الشرط وانتهائه
٢٠٢	المبحث الأول- الاستثناءات العامة
٢٠٦	المبحث الثانى- الجزء الرابع والشرط
٢١٢	المبحث الثالث - التنمية الاقتصادية والشرط
٢١٣	المطلب الأول - النظام المعمم للتفضيلات
٢٢٢	المطلب الثانى - النظام الشامل للتفضيلات
٢٢٤	المبحث الرابع- انتهاء شرط الدولة الأولى بالرعاية
٢٣٠	الخاتمة
٢٣٥	ملحق مشروع الشرط
٢٤٤	قائمة المراجع
٢٦٦	الفهرس

المستخلص

وُجد شرط الدولة الأولى بالرعاية (الشرط) في العلاقات الدولية منذ عدة قرون مضت، فهو يعمل على تحقيق المساواة وعدم التمييز بين الدول ويتميز بالسريان التلقائي والغير مشروط لجميع المزايا والامتيازات والإعفاءات، ولا يدخل حيز التنفيذ إلا بتوافر الشروط العامة لصحة المعاهدات بالإضافة إلى ضرورة التطابق بين موضوع المعاهدتين - معاهدة الدولة المانحة مع المستفيدة والأخرى بين الدولة المانحة والدولة الغير - واستمرار العمل بهما معاً. وتتعدد أنواعه فمنها: التبادلي والمفرد والمطلق والمقيد والعام والخاص وأهمها الشرط المشروط والغير مشروط ، وتعددت مجالاته وأصبحت الاستثمارات الأجنبية أكثرها استخداماً للشرط.

ويوجد بعض القيود التي تؤدي إلى عدم تطبيقه سواء بصفة دائمة مثل الاستثناءات الأمنية أو مؤقتة أي يطبق بعد زوالها مثل المعاملة التفضيلية للدول النامية ، وهذه الأهمية دفعت لجنة القانون الدولي العام إلى تشكيل لجنة خاصة لتقنيه، ولكن دراستها التي أعدتها منذ سبعينيات القرن الماضي لم ترى النور حتى الآن لاختلاف الدول عليها.

الكلمات الافتتاحية: ماهية الشرط- أنواعه - مجالات تطبيقه - المعاملة التفضيلية- التكتلات الاقتصادية

المرزوق رسالة
1/1/2011
ع. ١٤٣١